المواخذة بها وقوله واتوب اليه اي ارجع اليه من افعال مذمومة
الى افعال محمودة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل ان
يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه
ذلك قوله لغطه هو كثرة الاصوات واختلاطها قاله في
تحفة العباد وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا او صلى تكلم بكلمات
فسالته عن ذلك فقال سبحانك اللهم وبحمدك الخ ان تكلم
بكلام خير كان طابعا عليه يعني خاتما عليه الى يوم
القيامة وان تكلم بغير ذلك كانت كفارة له قوله
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاثا قوله الحي القيوم يجوز نصبهما
على المدح لله او صفة والرفع بدل من الضمير او خبر
مبتدا محذوف على المدح قاله الطيبي وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف
رواه الترمذي وابو داود قوله فر من الزحف اي
هرب والزحف هو الجيش يزحفون الى العدو اي
يمشون

يمشون اليه قاله في تحفة العباد وعن الربيع بن خثيم انه قال
لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا
ان لم يفعل بل يقل اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي قال الامام النووي
هذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي حسن واما
كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان
معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي
في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وقال ابن حجر بعد
ذكره كلام النووي هذا جليل في لفظ استغفر الله واما
اتوب اليه فهو الذي عنى الربيع رحمه الله انه كذب وهو
كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال والرد
عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه
ما اذا قالها وفعل شروط التوبة وقال بعضهم التخصيص
بالعدد يشعر بان العدد المذكور ترتب على القول المذكور
وان التوبة لو حصلت ولو مرة لم تتوقف على عدد وهذه المسألة
طويلة الذيل منتشرة المباحث لا يسعها هذا الموضع ذكر
ذلك قال ابن العربي والاولى لكل مذنب ان يستغفر وان
علم من نفسه انه مصر وفي الحديث اذا اذنب العبد
ثم يستغفر الله قال الله تعالى علم عبدي ان له رب يغفر
الذنوب قد غفرت له ولم يذكر توبة فجعل التوبة
منزلة اخرى زايدة عليها غالبة وعن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال استغفر الله الخ
ثلاثا غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد ورق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)